اللاجيء هو الانسان الذي لا يشعر بأنه مواطن في البلد الذي يقيم فيه · بل تشده الروابط العاطفية والمادية والتاريخية الى بلده الاصلي الذي عاش فيه مئات السنين · يأتي المهاجر الى اسرائيل ، فيجد شعوبا تتكلم تسعين لغة ، لها مئة لون ، جاءت من مئة دولة · فكيف يستطيع التفاهم معها · لا يوجد اي رابط سوى الدين · وحتى الدين ليس رابطا حقيقيا · يقول احد اليهود المهاجرين من اسرائيل : « انا هارب من اسرائيل ، لان الحياة اليهودية متوفرة في اميركا، اكثر مما هي متوفرة في اسرائيل » ·

حتى هذه الرابطة الواهية ، الدين ، التي احضر اليهود على اساسها ليست متوفرة بشكل حقيقي · فكيف لا يشعر اليهودي بانه لاجيء ، وانه انتقل من غيتو الى غيتو جديد ، اشد اغلاقا ، واكثر جلبا للكراهية والعداء ·

□ **هل فشلت الصهيونية ، في اقامة علاقة بين اليهودي والارض ؟**

● **اود اولا** ، ان اعود الى تجربة الاتحاد السوفياتي ، في اقامة دولة قومية يهودية في بيربيدجان ** ، لقد كتب الصحفي الاسرائيلي دان بن عاموس، يقول ، « كان لنا تجربة قبل الفي سنة ، ولكنها فشلت ، وهي تجربة المملكة الاولى · ثم اقام لنا الاتحاد السوفياتي دولة في بيربيدجان ولكنها فشلت ايضا لاننا لا نستطيع ان نكون الا من اصحاب الياقات البيضاء » · ثم يدعو الى اندماج اليهود في المجتمعات المختلفة ، ويقول ، « لو كنت صغير السن لسافرت الى نيوزيلنده ، واندمجت هناك · ولكن يبدو انه كتب علي ان اعيش المسادا اليهودية » ·

يقول غوردون* ، ان الشعوب الطبيعية ، هي التي يكون العمل اليدوي بالنسبة لها طبيعة ثانية · فالحياة اليهودية ، اذا استمرت في فلسطين ، كما كانت عليه في الغيتوات ، فستكون النهاية سيئة · لا بد من العمل في الارض من اجل خلق اليهودي الفلاح ، واليهودي العامل · لان من يملك العمل يملك الارض · طبق بن غوريون ، في اوائل القرن ، هذه النظرية بشكل كامل · كان يصر على العمل العبري الكامل في المستوطنات · وقد نجحت الصهيونية في البداية ، في تطبيق العمل العبري · والذي ساعدها على ذلك ، هو الهجرة اليهودية الثانية (١٩٠٤ ـ ١٩١٤) ، التي كانت تتألف عناصرها من شباب اعمارهم بين ١٥ ـ ٢٠ سنة ، وكانوا منفردين غير متزوجين ، وبدون اقارب · ولكن كما قال غوردون ، فاننا نبدأ بالعمل اليدوي تمهيدا للانتقال الى عمل اخر· يلاحظ مثلا ، ان الهجرة الرابعة ، لم تكن كالثانية · كانت تتألف من عائلات هاربة من الاضطهاد النازي ، ولم تكن مهيئة للعمل في المستوطنات ، فاقامت

* غوردون ، احد زعماء ومفكري الجناح العمالي الصهيوني ·